الاديار القديمة في كسروان

دير ماري شليطا مقبس ودير مـار يوحنّا حراش

لحضرة الاب الفاضل ابراهيم حرفوش الموصلي اللبناني (لاحق بـابق)

حالة دير مار شليطا من سنة ١٦٤٠ الى ١٦٨١

البردوط سركيس محاسب الرئيس الثاني على مار شليطا والعلامة الدويهي

خلف القسّ حنا محاسب باني دير ما شليطا ورئيسهُ الاوّل ابنُ اخيه البردوطُ سركيس محاسب بن خليل محاسب وكان لبس الاسكيم الرهباني منذ نعومة اظفاره تحت ادارة عمه القس حنا الرئيس الاوّل وتولّى على الدير قبل موت عمه بخمس سنوات اي سنة ١٦٣٥ استنادًا الى كتابة محرّرة على هامش كتاب من كتب المكتبة. ولم يُرزق الدير قطّ حظًّا رُزقهُ ايّام رئاسة سركيس فازهر بالفضيلة والعلم ونجح في الماديّات. الّا ان الفخر الاثيل الجدير بالذكر الذي فاخر بهِ الاديار هو حلول الدويهي في ربوعه ولذا يجدر بنا ان نستطرد الكلام الى ذكر مآثر شخصين جمعتهما العناية في هذا الدير في عصر واحد فنتكلم اولًا عمّا فعلهُ البردوط سركيس في جانب ماديات الدير وادبياتهِ ثم ننتقل الى آثار علامتنا الدويهي في مار شليطا وهذه الآثار ايضًا منها ماديّة ومنها ادبيّة. فالمادية اخصها بناء محل لسكنى البطاركة وبناء مار عبدا القائم على شاطئ نهر الكلب والحاقهُ بدار مار شليطا مقبس كما يشير الى ذلك في تاريخهِ (صفحة ٢٥٠). اما الآثار الادبيّة فهي قداسة السيرة والمثل الصالح امام جمهور الدير وهذا تدلنا عليهِ ترجمتهُ التي وعدنا مرارًا بنقلها عن تاريخ الازمنة المحفوظ في مكتبتنا دير الكريم. ومن مآثرهِ ايضًا من هـذا الباب انهُ نفخ في صدور سكان هذا الدير روح محبة العلم فحدا بهم الى نسخ الكتب وعزّز المكتبة بان احضر اليها مجلّدات عديدة بقي منها حتى الآن قسم كبير رغمًا عن طوارق الحدثان وتلاعب الايدي بهذه الكنوز التي جهل قيمتها اهل بلادنا في عصر مدّ الجهـل سرادقهُ فوق رؤوسهم. ثم نلحق ذلك بايراد بعض كتابات نُقلت من ديوانهِ عثرنا عليها بين اوراق الدير

ولنبدأ الان بذكر ما فعلهُ البردوط في جانب ماديّات الدير وادبياتهِ. قال الدويهي

في معرض كلامه عن البدوط (صفحة ٢٤٩ من تاريخه المطبوع): « واقتنى للدير عقارات كثيرة ». والحق يقال ان صكوك المشترى الموجودة حتى الآن في الدير تحقق ما تقدم ففي سنة ١٦٤٦ اشترى عقاراً للدير من خليفة بن الغبالي من قرية بطحا المجاورة لقرية غسطا. وسنة ١٦٥٧ اشترى الاراضي المجاورة لجهة الدير الغربيّة من اولاد رزق ابن المقدّم من درعون. ولمّا ان رأى سكّان كسروان فضيلة سركيس ورهبانه وما ينجم عنهم من الخير اخذوا يتسابقون في وقف ما يملكونه لوجه الله الكريم حبساً على الدير ففي سنة ١٦٤٢ وقف ابو سلامه عويظا من قرية دلبتا كامل املاكه فيها على الدير على يد المطران اسحاق الشدراوي ومن الشهود يوحنا ابن المطران المذكور والخوري حنا من اصنون(١ . وعثرتُ بين اوراق الدير على وصية امرأة من بيت محاسب صوّرت لي بنوع حسي فلسي ارملة الانجيل وهذه الوصية كتبها البدوط بخطّ يده ننقلها هنا بحرفها الواحد بيانًا لطريقة الانشاء في ذاك العصر

« وصية ام عبد الله بنت الخوري حنا محاسب »

« انا المتوري سركيس خادم دير مار شليطا كنت حاضر على هذه الوصية وكان حاضر ايضاً زوجها ابو عبد الله وسافها ابو سليمان سمياً وصهرها ادريان وحماتهم وصّت ان العريشة الغاربة التي فوق عين الجرن (٢ تكون لدير مار شليطا في قدادبس. ووصت في عريشة مرواح تكون اختها « الحجّة رفقة » تتصرف فيها وتتقدس لها. ووصت ايضاً في جملين ورق وشبّوق زعرور على دالية غاربة يكونوا لابنتها السياء. ووصت ايضاً ان اولاد اخوها يقدسوا لها ٤٠ قداس واولادها لا يستحقوا عند اولاد اخوها حق من حقوق الشرع. وهذا الذي صار قداي وكتبت هذه الوصية في هذه الورقة بعد موتها بعشرين يوم وكتبناها لاجل خلاص ذمتها رذمتنا. كُتبت في ١١ يوم من شهر ايلول ١٦٥٥ ربانيّة »

ومما فعلهُ ايضاً في جانب مادّيات الدير تجديده بناء الكنيسة. قال الدويهي (ص٢٤٣):

« سنة ١٦٧٢ لمّا وقعت كنيسة مار شليطا مقيس جددها المتوري سركيس على يد البنّاء القس جرجس الاميوني (٣ »

وتاريخ هذا التجديد ماصرق على جدار الكنيسة الغربيّ على يمين الداخل من بابها الغربيّ باحرف سريانيّة:

« صحد هذا /صحت ١٦٧٢ ربأن تجدد هذا الهيكل المبارك في ايام سيدنا البطرك الانطاكي

---

١) قرية من قرى الزاوية لجهة الجنوب الغربي من زغرتا

٢) هي العين التي يستقي منها اهل غوسطا حتى ايامنا

٣) ان في تاريخ الازمنة الخطي المحفوظ في مكتبتنا بعض اختلاف بشأن نسب القس جرجس

اما ما قاله البرادوط بشأن الاديرات في ديره فنقول ان ما كتبهُ عنهُ الدويهي (في الصفحة ٢٤٩ من تاريخهِ) اكبر دليل على حسن حالة الدير من حيث الفضيلة والسيرة النسكية قال الدويهي عنهُ: «كان رجلًا دينًا عابدًا سمحًا فأدخل سيرة النسك في

والشيخ ابو نوفل واولاده المكرمين وعناية ابن الحاسب الخوري سركيس وكان البنّا القس جرجس» نورده هنا نقلًا عن الصفحة ٣٣٣ «ثم ان الكنيسة هبط قبوها وعاد القس سركيس فجددها في سنة ١٦٧٢ مسيحية على يد القس جرجس البنّاء الذي في الاصل كان من ايمون من بيت المازر ثم لبس اسكيم الرهبنة على يد القس يوسف بن اصاف وتبع الكنيسة الرومانية» انتهى

ومما نعرفهُ عن هذا القس الماهر بصناعتهِ في ذاك العصر ان الدويهي استخدمهُ في كل البنايات التي سعى بانشائها، تشهد على ذلك كتابة علقها بشأن عمار دير مار سركيس اهدن راس النهر ودير مرت موروا ودير سيدة حوقا عثرت على هذه الكتابة في آخر تاريخ الازمنة الخطي في مكتبة الاب اغناطيوس المادي في قرية مراح الريات نوردها بحروفها بيانًا لتاريخ هذه الاديار ونشرًا لبعض حسنات الدويهي التي يعجز عن وصفها وتعدادها الواصفون

[illegible]

«فلمّا كان تاريخ سنة ١٦٩٠ في النشارين كان تجديد مجلس دير مار سركيس اهدن راس النهر وذلك ان العمارة القديمة كانت على قناطر في التحتي والعليا وبعد ما تزعزعت رممها ابن عمنا المطران بولس المرحوم مرتين. وبعد منهُ سكن في الدير ابن اخينا الخوري ميخائيل ردم قناطره في زمانه ثم بعد مدّةٍ من الزمان القناطر رفست الحايط الغربي وانشق السقف ثبت مدةً لا احد يكنهُ ولا يعرفهُ ولا يحدلهُ حتّى دثر اساسه فوضعنا يدنا عليهِ وعزلنا القناطر كلها واقمنا حايط متين في الوسط وعمرنا قبوين في السوق الجواني قدام كل كنيسة قبو وفوق منهم فلالي والسوق البراني على خشب واقمنا الحايط الغربي من الارض وطالع وكانوا معلمين اربعة من رشميا والمتكلم عليهم ولدنا القس جرجس البنّا الملروني اصلهُ من قرية ايمون في الكورة ودورنا طاحون وكل داثرنا خير ما كانت اولًا ثم انا رفعنا ابن عمنا القس جبرائيل الى درجة المطرنية وصرفناه نبيه. وكذلك سنة ١٦٩١ عند ما ترهب ابو ميخائيل انطونيوس من اصنون سكنا يده وعمرنا لهُ دير مرت موروا فكان كلهُ خراب ما عدا الكنيسة وعمرنا السوق الشمالي والخزانة التي بين الكنيسة والبير افية فوق منهم عليتين. اسأل الحق سبحانهُ وتعالى يرزقنا شفاعة هؤلاء القديسين ودعاء الكهنة والرهبان الذين يخدموهم

«ثم حدث ان هبط حايط سيدة حوقا البراني الذي هو داخل الدارة وبادرنا الى عجية المعلمين في اصلاحها وكان ذلك في ايام اخينا المطران يوسف سليمان المتروّس على الدير المذكور كانت سنين صعبة بسبب عزلة بيت حماده من الحكم وتنيُّر الدول سبحان من يتغيّر ولا يتغير. ثم في سنة ١٦٩٥ ادعوا اولاد عميره على بساتين دير راس النهر في قرية زغرتا وكنا نحن غايبين فدفعنا لهم ٣٠ غرش وابطلنا دعويهم قدام اولاد الفية وكتبوا لنا حجة ان ما لهم حق ولا مستحق في

١) هذه الميم (م) مقطوعة من كلمة معصّلًا اي المنبر. وعليه فليصلح ما جاء في الحاشية ٢ من الصفحة ٢٠٢

بلاد كسروان . . . وكتب بخطّ يده مجلدات عديدة وكانت لهُ هيبة وكرامة عند جميع الناس حتى صار قدوة صالحة لكل الرهبان »

ومن المعلوم انّ مثل الرئيس يؤثّر في المرؤوسين ومما كتبهُ الدويهي عن الرئيس ينبئنا عن حالة مرؤسيه فكان سركيس ورهبانه الافاضل يقضون النهار مشتغلين في حراثة الارض على مثال النسّاك الاقدمين ويأتون مرارًا الى الكنيسة لقيام الفروض الالهية يسبحون ربّهم قسمًا كبيرًا من الليل محاربين الجسد المتمرّد . وفي ايّام الاحاد والاعياد كنت تراهم مشتغلين بنسخ الكتب تشهد لذلك العبارة المعلقة على اكثر كتب المكتبة التي نسخها رئيسهم البردوط مع رهبانهِ وهي بحروفها : « وانكتب هذا الكتاب ايام الاحاد والاعياد »

وقد بحثنا بحثًا حثيثًا في المكتبة لعلّنا نهتدي الى تلك المجلدات العديدة التي نسخها سركيس كما قال الدويهي فلم نعثر الّا على ما يلي فكأنّ الايادي تناقلتها الى حيث لا نعلم وذهبت فريسة عدم الاكتراث والحرص . وهاك فهرست ما نسخهُ البردوط حسب تاريخهِ

سنة ١٦٣٤ نسخ منطق يوحنا الدمشقيّ . عثرت على هذا الكتاب في قرية جران عند الخواجا فارس طنّوس الخوري المعادي وفي آخرهِ ما يلي :

« الله برحم يد خطّت وسطرت يا قاري الخط باقه قول امين (امين) . تمّ كتاب يوحنا الدمشقي القس العظيم بعون الله وحسن توفيقهِ كان الفراغ من نسخته بشهر اب بخمسة وعشرين سنة الهلا ١٦٣٤ ربانية في ايام سيدنا البطرك حنا الهدناني (١ الجالس على كرسي دير الست السيدة مرت مريم قنوبين وفي ايام سيدنا المطران اسحاق الشدراوي وفي ايام سيدنا المطران جرجس ابن عميرا وفي ايام سيدنا المطران يوسف الخازوري وفي ايام سيدنا المطران يوسف البلوزاني القاطنين في دير قنوبين برحمنا الرب في بركة صلواتهم . وكمل هذا الكتاب على يد الخاطئ الحقير الراهب سركيس ابن الخاسب من قرية غوطا الله يحرسهُ من كلّ شرّ شيطاني امين . وقبل تلك السنة بستة جات الاجربي (٢ في البحر الى ابن عمان (معن) وجا كجك احمد من الشام وحرقوا بلاد الشوف والمجد لله وحده امين . وهذا الكتاب لا يباع ولا يشترا لان انكتب فيهِ في ايام الحدود والاعياد الربانية وكل من يجاسر بيعهُ ام

دير راس الشير ولا بشيء من رزقه ساحل جبل تحمر برًا في سنة ١٦٩٣

١) لعلّهُ اراد سنة ١٦٣٣ لانّ في سلسلة البطاركة للعلامة السمعاني التي طبعها القس يوحنا نطين وفي سلسلة البطاركة للعلّامة الدويهيّ (المشرق ١ : ٢٥٢) ورد ذكر وفاة يوحنا خلوف في ١٥ كانون الاول سنة ١٦٣٣

٢) يريد الاجربة جمع جراب . قال في القاموس : هي السفينة الفارغة

يشفيه يكون محروم من الله ومن جميع القديسين لكن بنار محبة الى الحين حتى يقروا فيه ويردّوه الى موضع اخذوه ومنه بالرياسة: [illegible] (١ حتى [illegible] وحتى [illegible] ٥ [illegible] (٢ » انتهى

وسنة ١٦٣٩ نسخ الانجيل عربياً باحرف سريانية وعبارته سخيفة للغاية وفي آخره عبارات سريانية يستدل منها على اسماء المعاصرين من بابا وبطريرك واساقفة وكهنة ورهبان سكان الدير المذكور ثم كتابة عربية بما معناه « وكان المتنيّ بكتابة هذا الانجيل (اي قدّم لوازمهُ من حبر وورق) ابراهيم ابن طانيوس من قرية اهدن »

وسنة ١٦٤١ نسخ اسفار الانبياء واسفار الملوك وسفر طوبيا بالعربية. وفي آخر الكتاب ما يلي (بحروفه) :

اذا لم تكن تقرا وانت فاهمو فوتك خير من حياتك دائمو
نهارك بطّال وليلك نائمو وعيشك في الدنيا كعيش البهائمو

هذا ما عثرنا عليه من الكتب المخطوطة بيد هذا الفاضل ونأسف على فقدان باقيها ثم أننا لا نرى بدًّا من نشر فضل شخص خصَّهُ الدويهي بعبارة ثناء في تاريخهِ وهو القس جرجس افرام الباني الناسخ الشهير في مكتبة مار شليطا وهاك عبارة علامتنا: « وكان رفيق البردوط سركيس في التعب والرهبانية القس جرجس ابن افرام الباني ». والحق يقال ان هذا الراهب يستحقّ ان يذكر اسمهُ على صفحات المشرق فقد خلف في المكتبة مجلات عديدة لم تزل حتى الآن في الدير رغماً عن تلاعب الايدي بهذه المخطوطات نذكرها هنا تباعاً ثم ننتقل الى ذكر كتب اخرى نسخها غيره من الرهبان سكان الدير. اما الكتب التي اتى بها العلامة الدويهي الى المكتبة فاننا نأتي على ذكرها بعد سرد ترجمتهِ. وهاك فهرست الكتب التي نسخها القس جرجس افرام الباني

سنة ١٦٥٠ نسخ وهو بعد شمامسة كتاباً عنوانهُ « شرح تعليم الكاهن ورتبته ودرجته في بيعة الله » ولا ذكر للمؤلف وممّا يتبادر اليهِ التصوّر ان واضعهُ احد تلامذة مدرستنا المارونيّة في رومية. وهاك بعض هذا الكتاب: الفصل ١ في معنى اسم الكاهن.

---

١) معناها هنا عمي الخوري حنا

٢) اي تمّ هذا الكتاب المبارك الحاوي تعليماً لاهوتياً وفلسفياً سنة ١٦٣٩ في ايام عمّي الخوري يوحنا وايام الخوري ابراهيم والاخوة الرهبان جرجس والبّا الساكنين في دير مار شليطا

ف ٢ في بيان فرق الكهنة (اي وجه الفرق بين كهنة العهد الجديد والعتيق) . ف ٣ في تفسير دستور (سلطان) كاهن نصراني الخ . والكتاب مقسوم الى خمسة كتب

سنة ١٦٥١ نسخ كتابًا عنوانهُ « الكمال المسيحي تصنيف الكردينال ريشليو امير من امراء فرنسة وحوى ٤٦ فصلًا » كذا بالحرف . وفي آخر الكتاب ما يلي :

كمل هذا الكتاب في نهار الاحد في عيد القديس انطونيوس ١٧ من ك ٢ سنة ١٦٥١ وكان كمالهُ على يد انسان خاطي غشيم يدعى باسم شدياق جرجس ابن افرام المرحوم من جبل لبنان من القرية المسورة بان وكان كماله في الدير المسمور مار شليطا مقبس عمال بلاد كسروان على زمان قدس سيدنا ماري اينوشنسيوس وعلى زمان وكيله في الشرق مار يوحنا بطرك الموارنة وفي ايام سادتنا المطارنة اولًا المطران اسحاق الشدراوي والمطران ابلياس الحدثاني والمطران يوسف الحصاراني والمطران بولس الصمراوي والمطران جرجس البشعلاني (حبقوق) والمطران يعقوب الراهي والمطران تحايل الحصروني والمطران يعقوب الشتاري وفي ايام معلمي الخوري سركيس رئيس الدير المسمور وايام اباتي الكهنة الخوري تحايل والقس عازر والقس حنا والقس صافي والقس بطرس والقس نجم والخوري جرجس والقس ايلياس والشدياق يوحنا ابن حيش

ويلي ما تقدّم :

هذا كتبتهُ يدي والخط يشهد لي اني سأتركهُ يومًا وارتحلي (ارتحل)
يا ساكن الدار لا تنسا الرحيل ابدًا وكل ساكن دار سوف يرتحلي (يرتحل)

وقد اعتاد النساخ كتابة مثل هذه العبارات المؤثرة . ففي آخر الانجيل العربي الذي عرّبهُ الشيخ يعقوب الدبسي الحلبي وجدت هذه العبارة لناسخ الكتاب وهو زخريا بن مرقس الكاتب الملكي (كذا يدعو نفسه) والكتاب في مكتبة طائفتنا في حلب قال : « اليد التي رسمت اقوالك تنبسط لغفرانك والراس الذي انحنى في كتابتك يرتفع يوم اتيانك والعينان اللتان قوّمتا الفاظك تبصران مجد ملكوتك » انتهى . وهذا الكتاب مثال جميل للخط النسخي الكامل الصفات

وسنة ١٦٥٢ نسخ كتابًا عنوانهُ « نبدأ باسم الله وحسن توفيقه نكتب اخبار حياة القديسين وبعض من حياة سيدنا يسوع المسيح » . وفي آخر الكتاب : « كمل تفسير حياة القديسين الذي اعيادهم مأمورين من اب الآباء وراس الاحبار العظيم بابا رومية في جميع المسكونة وهم المذكورين في الاشهر » . وهذا الكتاب عبارة عن مختصر سنكسار رتّبهُ احد تلامذة رومية (١ ومنهُ يتبيّن انهُ كان للسنكسار في طائفتنا نسخ عديدة

١) ان اول من ادخل عندنا السنكسار الروماني هو ابن القلاعي . في تاريخ الازمنة الخالي

قبل ان جمعهُ ورتبهُ السعيد الاثر المطران جرمانوس فرحات وتُرى حتى الآن في دير سيدة طاميش المسودَة بخط يد هذا الاسقف. وقبل ان سعى المطران جرمانوس بهذا العمل المفيد كنت ترى في اخر فرض كلّ من القديسين حياة صاحب العيد. ومما يُظن ان احد تلامذة رومية سعى اولًا بمجمع شتات السنكسار فضمهُ الى مجلد واحد وزاد عليهِ تذكارات مأخوذة عن سنكسار الكنيسة الغربيَّة. واقدم كتاب من هذا النوع بعد هذا الكتاب الذي وجدتهُ في مار شليطا السنكسار الذي نسخهُ القس اندراوس ابن الخوري آصاف وهو في مكتبة دير مار عبدا هرهريا نُسخ سنة ١٦٦٠ تحت نمرة ٣٨٧ وقد فُقدت اوراقه الاولى وفي آخره حياة ماري اغناطيوس مؤسس الرهبنة اليسوعية. وفي مكتبة حلب نفسها يوجد نسختان للسنكسار وعنوان النسخة الواحدة « سنكساري حسب الشرقية » والاخرى « سنكساري غربي ». الّا ان هذا السنكسار الاخير لم يدوج في الطائفة كما يستدل من كتابة عثرتُ عليها في غوسطا ملصوقة على كتاب رسائل بولس الرسول المطبوع لاول مرة في قزحيا: وهذه الكتابة يظهر منها فائدة تاريخيَّة مهمَّة عمَّا جرى على الكوديكس او فهرست الاعياد من التقلب في طائفتنا الى ان رتَّبهُ اخيرًا البطريرك يوسف التيان وهو المعول عليهِ في ايامنا (١. وهذه الكتابة هي للبطرك يوحنا الحلو وهاكها بالحرف:

« فليكن معلومًا عند الجميع انهُ اذ كان تقسيم فصول رسائل ماري بولس هذه طبعت حديثًا في قزحيا لم يطابق اعياد طائفتنا المارونيَّة حسب ترتيب السنكساري الدارج عندنا بل انهُ مطابق السنكساري اللاتين الذي ترتَّب في مدينة حلب اولًا في انهُ يدرج في الطائفة لكنهُ ليس فقط لم يسلك في الطائفة بل قد تحرَّم استعمالهُ في الجمع الذي انعقد بزمن سالفنا البطرك سمعان عواد الصالح الذكر في دير مار انطونيوس بقناته (٢ بموجب رأي مطارين الطائفة وعلمائها وارادوا بان تستمرّ الاعياد والتذكارات في موقعها حسبما هي معينة في السنكساري القديم الذي تهذب اعرابه من المطران جرمانوس فرحات الصالح الذكر لمّا كان راهبًا في دير مار اليشع. ولهذا السبب قد سبق سالفنا

في مكتبتنا صفحة ٣٠٨ لمّا يعدد الدويهي مؤلفات ابن القلاعي يقول هذه العبارة بالحرف « ونقل الاستكسار الرومانيّ الى العربي »

(١ قابل بين كلندار الطبعة الاولى للشحيم في رومية وبين كلندار الطبعة الاولى لكتاب قداسنا الخ وبين الكلندار الذي وشحهُ البطرك يوسف اسطفان (٢ عقد سنة ١٧٥٦

البطرك يوسف تيان المحترم ورتب تقسيم فصول الانجيل على ايام الاشهر حسب هذا السنكساري المار ذكره كما هو مطبوع في كتاب قنداق القداس الذي طُبع في قزحيا. ولكي يكون تقسيم الرسائل مطابقاً تقسيم الاناجيل الترمنا رتبنا هذا الفهرس الشهري لان الفهرس القمري مطابق للسنكسار القديم فلا يلزم تغييره. حُرّر في ١٧ تموز سنة ١٨١٩ مكان الختم الحقير يوحنا بطرس

البطريرك الانطاكي

فهذا ما توصلنا اليه من معرفة تاريخ التقلّبات التي جرت على الكلندار بوجه الاختصار والتغييرات التي جرت على السنكسار قبل ان رتبهُ المطران يرمانوس. غير ان المجمع اللبناني يشير الى ضرورة تأليف لجنة للنظر بامر هذا السنكسار وغيره من الكتب الطقسيّة واصلاحها وكل يلمّ ما في السنكسار من الشبُهات والروايات التي يقتضي استنادها الى اقوال المدققين والمؤرخين الموثوق بهم كالبرلنديين وغيرهم

وسنة ١٦٥٣ نسخ القس افرام المذكور كتاب متعطف الاسرار ليوحنا الحويثي المعمدان الحصروني الدومنيكي الماروني (انظر تاريخ الدويهي). وفي آخر الكتاب ان القس ايلياس احد رهبان الدير كان بدأ بنسخه ومات قبل ان ينجزه فكملهُ القس جرجس افرام الباني

وسنة ١٦٥٧ نسخ كتاب مواعظ المطران يوسف حليب العاقوري

سنة ١٦٥٨ نسخ مواعظ ابن القلاعي واول عظته بدءوها كما يلي: «يُقرأ يوم حد السبعين وهو أحد الريسة. والشاهد الاولون يصيرون اخرين». وكنت اودُّ الاطالة في وصف خواصّ هذا التأليف بيانًا لطريقة الانشاء في عصر ابن القلاعي الّا انّني عدت بعد مدة الى المكتبة فلم اجد الكتاب هناك... ونسخ في هذه السنة لاهوت العلامة ناقورا وهو مترجم بقلم احد تلامذة رومية

وسنة ١٦٦٠ نسخ كتاب شرح الاعتراف ولمالهُ لابن القلاعي ايضاً فان الدويهي في تاريخه (صفحة ١٥٣) يشير الى ان ابن القلاعي وضع كتابًا في هذا المعنى

وفرارًا من الاطالة نقول انهُ يوجد لهذا الناسخ عدا ما تقدّم مجلدات أُخرى روحية اكثرها مما ترجمهُ تلامذة رومية لافادة الموارنة نضرب عن ذكرها صفحاً. هذا ما عدا الكتب التي يحتمل انهُ نسخها للعلامة الدويهي عند اشتغاله بالتأليف في هذا الدير. ومن

المعلوم ان عدداً عظيماً من هذه المجلدات قد استصحبه السمعاني معهُ الى رومية وقسم آخر منها تناقلتهُ الايدي. فرحمة الله على فضلاء الرهبان

اما ما نسخهُ باقي سكان الدير من الكتب فهو دون التزر وليس من وراء سردهِ افادة الّا اننا نخص بالذكر منهم راهباً فاضلاً قضى مدةً في هذا الدير ثم انتقل الى ريفون مع ابن عمته المطران يوسف مبارك الرئيس الاول على دير تلك القرية وكتب هناك عدة كتب وهو الخوري عون نجيم الغسطاوي وسنتكلم عن الكتب التي نسخها في مقالتنا على دير ريفون

هذا ما امكننا التوصل اليهِ من حالة الدير في رئاسة البردوط سركيس. وفي عدد آخر نوجّه الابصار الى شخص الكمال السعيد الاثر البطريرك اسطفان الدويهي الذي نزل هذا الدير وشرّفهُ باعمالهِ الخطيرة (الباقي للآتي)

كفن السيد المسيح

في مدينة تورين

نظرٌ للاب لويس شيخو اليسوعي

ها قد مرَّ اربع سنوات مذ طرق اسماعنا خبر عجيب دوى لهُ عالم العلم والدين معاً. بشّرتنا الجرائد والنشرات العلمية انَّ احد مشاهير المصوّرين رسم بالتصوير الشمسي نسيجاً كان يزعم الكاثوليك استناداً الى تقليد قديم انَّهُ ذخيرة كفن المسيح وكان على النسيج آثار دامية لشخص يصعب تمييزهُ فاذا بالصورة الشمسية بيّنت صورة بديعة لمثّل المسيح كما سُجي ساعة وضعهِ في قبرهِ. فلم تزل مذ ذاك اليوم تتناوب في الجلّات مقالات العلماء فمنهم من يُفتي بصحّة الكفن ومنهم من ينكر وينسب هذه الصورة الى بعض المصوّرين في القرون المتوسطة وطال الجدال وكثر القيل والقال

وكنّا نحن في اثناء ذلك نرصد حركات المناظرين لنميّز الغثَّ من السمين ولذلك سكتنا حتى الان لئلا نُلقي بقرّاننا في دركات الضلال والبهتان ريثما تبرخ نيران الخصام ويهدأ قسطل المجادلين فيعود بينهم السلام. واليوم رأينا هذا الامر لم يَعُد محصوراً في